

هُدنةُ الأُخضرِ

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 2 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 3065



صَرَخَ الأُخضرُ أنْ لَيْسَ لَدَيْهِ خِطَّةٌ  
بِلاَ مَجْرَدِ أَفْكارٍ  
يَتَمَنَّى أنْ تُثْمِرَ  
فِدَارَ العالَمِ طَوَلاً وَعَرْضاً لِيُتَحَفَّنَا  
بِهُدْنَةٍ أَقَلُّ ما يُقَالُ عَنْها

أَنَّها مَسْخَرَةٌ  
بِهُدْنَةٍ بِلاَ مُراقِبِينَ ولا عُقوباتٍ  
لَمْ أَجِدْ لَها أَفْضَلَ  
مِنْ وَصْفِ الثَّرثرةِ  
لأبَلْ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ  
هِيَ بَرَاءَةٌ نَمَّةٌ  
لِتَجْعَلَ جَرائِمَ القاتِلِ مُبرَّرةً  
هِيَ رَفَعُ عَتَبٍ مِنْ عالَمٍ لا يَرى

في أنهارِ الدِّماءِ أَكْثَرَ  
مِنْ أَنَّها أزمَةٌ مُحِيرَةٌ

\*\*\*

دَعَاها بِهُدنةِ النَّوايا الحَسَنَةِ  
وَجلسَ يَنْتَظِرُ مُعْجِزَةً بِوزنِ  
خُرُوجِ الأَمْواتِ مِنَ المَقْبَرَةِ!  
مُطالِبَةٌ القاتِلِ بِحُسْنِ النَّوايا  
كَمُطالِبَةِ الشَّيْطانِ  
بِالتَّوْبَةِ والمَغْفِرَةِ!  
كَتَوَقَّعِ الأَفْعَى أَنْ لا تَلدَعُ!  
وَسؤالِ المُدْمِنِ  
أَنْ يَنْسى طَريقَ المَخْمَرَةِ!  
فَهَلْ غَيْرَ العَرَقِ إِذا اقْتَرَبْتَ مِنَ الطوفانِ؟  
وَهَلْ غَيْرَ الحَرَقِ إِذا  
صافَحْتَ المَجْمَرَةَ؟  
هَلْ يُنْتَظَرُ مِنَ الصَّبَّارِ غَيْرَ الشَّوكِ؟  
وَهَلْ يُنْتَظَرُ مِنَ الحَنْظَلِ  
غَيْرَ المَرْمَرَةِ؟  
أَيُّ نوايا مِمَّنْ ذَبَحَ الأَطْفالَ  
وَحولَ الوَطَنِ  
إلى ساحةِ مَجزَرَةٍ؟  
مِمَّنْ كَسَرَ أَصابعَ الرِّسامِ  
وَقَتَلَ الشاعِرَ وانْتزَعَ  
مِنْ جَسَدِ المُغني الحُنْجُرَةَ؟  
أَحرقَ نِيرانُ مَدِينَةٍ فَسَمَّوهُ سَفاحاً  
وأَحرقَ نِيرانُنا البَلدَ وما زالوا  
يَتوددونَ إِلَيْهِ بِرُسلِ السَّمْسَرَةِ  
هَذِهِ هُدْنَةٌ إِنْ طُلِبَ مِنِّي تَقِيمَها  
فَلا أرى إِلا أَنَّها وَضَعَتْ  
في فَمِّ القاتِلِ سُكْرَةً

المصادر: